١- الأسلوب: هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم فى تأليف كلامه، واختيار مفرداته ([1]).

٢ - الأسلوب: هو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها، للتعبير بها عن المعاني، قصد الإيضاح والتأثير ([2]).

٣ - أسلوب الدعوة: هو طريقة الداعي في دعوته، أو كيفية تطبيق مناهج الدعوة([3]).

٤- أسلوب الدعوة: هو الطريقة أو المذهب الذي يلجأ إليه الداعي إلى الله، ليحقق بذلك أهداف الدعوة ([4]).

فمن مجموع التعاريف اللغوية والاصطلاحية السابقة يمكن القول بأن الأسلوب الدعوي: هو الطريقة المقنعة المؤثرة في المدعو بما يتناسب مع حاله([5]).

والأساليب الدعوية إنما يستخدمها الدعاة لقصد التأثير والإقناع، وعلى هذا يمكننا أن نحدد الأسلوب الدعوي طريقة، أو كيفية، أو فن يسلكه الداعية في سبيل تبليغ دعوته، بغية التأثير والإقناع، ليصل بذلك نحو الأهداف الدعوية، وعلى هذا ينسجم معنى الأسلوب الاصطلاحي مع المعنى اللغوي.

---

(١) خصائص القرآن د/ فهد الرومي ص ١٨، الطبعة الرابعة، ١٤٠٩ هـ.

(٢) الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية أحمد الشائب ص ٤٤، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط٧، ١٣٩٦هـ.

(٣) المدخل إلى علم الدعوة د/ محمد البيانونى: ص ٤٧ .

(٤) فقه الدعوة إلى الله د/ علي عبدالحليم محمود ٢١٥/١ .

(٥) راجع فى ذلك أيضاً بحث بعنوان أهمية أسلوب المدح في الدعوة إلى الله وضوابطه د/حمود بن جابر بن مبارك الحارثي ص٤ بجامعة أم القرى (بدون).

ولعلنا نلاحظ أن سيدنا يوسف تعامل مع مدعويه بما يتناسب مع حـــالهم، لأن طبائعهم متباينة ومنازلهم مختلفة، فمنهم من يُدعى باللين، ومنهم من يُدعى بالموعظة، ومنهم من يُدعى بالقوة، ومنهم من يُدعى بالهدية والتـــأليف ..... الخ.

المطلب الثاني

التفاؤل والأمل فى نفس الداعية

من الأساليب الدعوية في هذه السورة التفاؤل العجيب الذي يبعث الجد والأمل في نفوس الأنبياء والدعاة إلى الله تعالى، فيوسف في كل مراحل حياته لم يفارقه الأمل والتفاؤل، وأبوه يعقوب في أحلك وأشد ظروفه لم يفارقه الأمل والتفاؤل كذلك، ونجد هذا التفاؤل من يعقوب ظاهراً واضحاً من خلال حديثه مع أبنائه وخاصة عندما جاؤوا بنبأ حجز أخيهم في مصر، فنراه يقول: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾(١)، ومع أنه في تلك الحالة ومع حرج الموقف ومع تلك الظروف، ومع قول بنيه﴿ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴾ (٢)، يقول لهم﴿ يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾(٣).

إن الداعية الحقيقى إلى الله تعالى لا يأس ولا قنوط عنده أبداً فهو الداعية الموصل بالله تعالى، وإذا كان هذا الفعل لا يليق بداعية عادي فما بالك بيعقوب ويوسف (عليهما السلام) ولعل الحادثة القديمة ليوسف ذكرت أبيه بما فعله معه إخوته، فما لبث أن وقعت الحادثة الجديدة الملحقة بأخيه بنيامين، وبالرغم من مرارة

(١) سورة يوسف آية رقم ٨٣.

(٢) سورة يوسف آية رقم٨٥.

(٣) سورة يوسف آية رقم٨٧.

الحادثتين نرى يعقوب يقول لأولاده على سبيل الأمر والإلزام اذهبوا ثم يطمئن نفوسهم بقوله ولا تيأسوا، ولماذا عدم اليأس؟ الإجابة: لأنه لا ييأس من رحمة الله تعالى إلا القوم الكافرون، تلك هى روح الأمل والتفاؤل من الدعاة إلى الله بحق وصدق الأمر أولاً، ثم رفع المعنويات بشتى السُبل والوسائل ثانياً، ولهذا يُذكر أنه: (لما كان صنيعهم هذا مرتباً على فعلهم الأول، سحب حكم الأول عليه، وصح قوله " قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا...." والخلاصة أن الذي حمل يعقوب (عليه السلام) على هذا القول لهم، المفيد لتشككه في صدق ما أثبتوه لأنفسهم من البراءة، هو ماضيهم معه، فإنهم قد سبق لهم أن فجعوه في يوسف بعد أن عاهدوه على المحافظة عليه، لكن يعقوب هنا أضاف إلى هذه الجملة جملة أخرى تدل على قوة أمله في رحمة اللّه، وفي رجائه الذي لا يخيب في أن يجمع شمله بأبنائه جميعا فقال (عليه السلام) "عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ "، أى: عسى اللّه تعالى أن يجمعني بأولادى جميعاً – يوسف وبنيامين وروبيل الذي تخلف عنهم في مصر – إنه سبحانه هو العليم بحالي، الحكيم في كل ما يفعله ويقضى به، وهذا القول من يعقوب يدل دلالة واضحة على كمال إيمانه، وحسن صلته باللّه تعالى، وقوة رجائه في كرمه وعطفه ولطفه – سبحانه – وكأنه بهذا القول يرى بنور اللّه الذي غرسه في قلبه، ما يراه غيره بحواسه وجوارحه) (١).

ويعلق صاحب الظلال على مدى التفاؤل والأمل الذى يعيش فى رحابه يعقوب وذلك من خلال قوله "يَـٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ " فنراه

(١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم د/ محمد سيد طنطاوى جزء٧ ص٤٠٦.

يقول (يا للقلب الموصول تحسسوا بحواسكم، في لطف وبصر وصبر على البحث، ودون يأس من اللّه وفرجه ورحمته، وكلمة "روح" أدق دلالة وأكثر شفافية ففيها ظل الاسترواح من الكرب الخانق بما ينسم على الأرواح من روح اللّه الندي: "إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ "

فأما المؤمنون الموصولة قلوبهم باللّه، الندية أرواحهم بروحه، الشاعرون بنفحاته المحيية الرخية، فإنهم لا ييأسون من روح اللّه ولو أحاط بهم الكرب واشتد بهم الضيق، وإن المؤمن لفي روح من ظلال إيمانه، وفي أنس من صلته بربه، وفي طمأنينة من ثقته بمولاه، وهو في مضايق الشدة ومخانق الكروب...)([1]).

أرأيت أملاً وتفاؤلاً أعظم من هذا، إنه حقاً النبي الكريم كما لقبه الرسول الكريم سيدنا محمد – صلى الله تعالى عليهم جميعاً –، حيث قال رسول الله (ﷺ): " الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (ﷺ) ([2]):" قال ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم جاءني الرسول أجبت ثم قرأ ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾ قال ورحمة الله على لوط إن كان

(١) فى ظلال القرآن للشهيد / سيد قطب جزء٤ ص٢٠٢٦ نشر: دار الشروق، القاهرة.

(٢) جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن للإمام / الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير جزء١ ص ٢٧٦ دراسة وتحقيق أ.د/ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الثالثة، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة.

ليأوي إلى ركن شديد إذ قال ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ (١) فما بعث الله من بعده نبياً إلا في ذروة من قومه)(٢).

إننا نعيش هذه الآونة ظروفاً حرجة شديدة، فما أحوجنا دعاة ومدعويين للأمل والتفاؤل، الأمر الذي يدفعنا للعمل من أجل تحقيق موعود الله لنا، فإن المهزوم من هزمته نفسه قبل أن يهزمه عدوه، وإذا دخل اليأس والقنوط على القلوب فشلت وخارت واستسلمت لعدوها، ومن كانت نفسه مضعضعة مهزوزة فكيف ينتصر على عدوه؟..... إن خذلان النفس لصاحبها من أول أسباب انتصار عدوها، وهذا ما لم يصل إلى قلب يعقوب ويوسف أبداً.

ومن أجل هذا فإنا نجد(الحياة مفعمة بالأمل، فلا يأس مع الحياة، ولا حياة مع اليأس، والعاقل يجد لكل عقدة حلًا أو يحاول على أقل تقدير أن يجد لها حلاً، والأحمق يرى فى كل حل مجموعة من العقد المتشابكة، وبما أن صحيح الشرع لا يمكن أن يتناقض مع صحيح العقل، لأن التشريعات موجهة لمصالح العباد(٣) التفاؤل والأمل، التفاؤل والأمل، التفاؤل والأمل.

(١) سورة هود آية رقم ٨٠.

(٢) سنن الترمذى باب ومن سورة يوسف جزء٥ص١٩٢ برقم (٣١١٦).

(٣) مقال بعنوان نقطة ضوء ولمسة أمل د / محمد مختار جمعة جريدة الأهرام عدد الجمعة ٧ ربيع ثان ١٤٣٥هـ / ٧ فبراير ٢٠١٤ م العدد ٤٦٤٤٩.

المطلب الثالث

الثبات على المبدأ

من الأساليب الدعوية فى رحاب السورة المباركة الثبات على المبدأ، فثبات الداعية على مبدأه ووقوفه على أرض صلبة له أكبر الأثر فى حياة المدعوين، فكم سمعنا عن دعاة كانت لهم فى الدعوة مكانة ومنزلة ولكن سرعان ما تزلزلت الأرض من تحت أقدامهم فى أول موقف تعرضوا له، ولذا سرعان ما زال الأثر الدعوي لهم من حياة مدعويهم، وذلك لكون المواقف هى التى تظهر المعادن الحقيقية، وحينما يثبت الداعية على موقفه الحقيقي ولا يتزعزع عما هو فيه – ما دام هذا الموقف متفقاً مع القرآن والسنة والفهم الصحيح لهما – فإن زوال مثل هذا الداعية من قلوب مدعويه من الصعوبة بمكان، وهذا ما نلحظه سوياً من سورة يوسف (عليه السلام).

فيوسف من أول حياته، وحتى آخر لحظات عمره، نراه ثابتاً مستمراً في منهج معتدل في سرائه وضرائه، في البئر، في السجن، في الملك، وهو يرفع أبويه على العرش ويخروا له سجداً، في كل أحواله التي قصتها الصورة الكريمة تلحظ ثباتاً عجيباً فى كل مواقفه التى عاشها، فمن ذلك ما قصته علينا السورة المباركة فى رحاب قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ (١).

(١) سورة يوسف آية رقم ٣٣، ٣٤، ٣٥.

هذا الموقف الذى وُضع فيه يوسف يُبين لنا حقيقة الدعاة إلى الله تعالى، حيث بقي يوسف ثابتاً على مبدأه من عدم مطاوعة امراة العزيز وعدم الوقوع فى شباكها، وبالرغم من إعلانها صراحة "لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ" نُزع منها الحياء فقالتها صراحة إذا لم يفعل ما أمره به سوف يصبح من أهل السجن، ليس هذا فحسب وكذلك سوف يكون من الأذلاء المهانين، علم يوسف بكل هذا وبالرغم من شدة العقوبة وإيقاع الإيذاء به إلا أنه يرفع صوته قائلاً " رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ " أين الدعاة من أمثال هذا الموقف، ولهذا نرى أن سيدنا يوسف قد آثر (دخول السجن ابتغاء مرضاة اللّه، وأن السجن أحب أي أسهل عليه وأهون من الوقوع في المعصية، لا أنّ دخول السجن مما يُحبّ حقيقة، حُكي أن يوسف (عليه السلام) لما قال: السجن أحب إليّ أوحى اللّه إليه: يا يوسف! أنت حبست نفسك حيث قلت: السجن أحبّ إلي، ولو قلت: العافية أحبّ إلي لعوفيت، جمع يوسف (عليه السلام) في دعائه ليكون قدوة للبشر بين التأثر بالنوازع البشرية والميل الإنساني إلى النساء وبين جهاد النفس الذي استعان باللّه عليه وثباته على مبدأه فى بُعده عن مواقعة امراة العزيز، وأوضح أن الوقوع في أهواء النساء جهل، وكون المنزلق من زمرة الجاهلين، أي ممن يرتكب الإثم ويستحق الذم، أو ممن يعمل عمل الجهال الذين يعملون بنقض ما يعلمون، ودل هذا على أن أحداً لا يمتنع عن معصية اللّه إلا بعون اللّه، ودل أيضاً على قبح الجهل والذم لصاحبه)([1]).

(١) التفسير المنير د/ وهبة الزحيلى جزء١٢ص٢٥٩ (بتصرف).

ولهذا نرى أن من أعظم أسباب عدم استجابة النـــاس للـــدعاة، التذبـــذب والاضطراب والتغير في حياة الدعاة وعدم ثباتهم على مبادئهم – ولاســـيما إن كان التغير للسلب –(١).

فعلى الدعاة وطلاب العلم والمحبين للدعوة خاصة والمحبين للإسلام بصفة عامة الثبات على مبادئهم لأن الأمة كلها تحتاج إلى الاستقامة والثبـــات علـــى المنهج الصحيح السليم، وبخاصة في هذه الظروف التي تقلب فيها رياح الفـــتن أوجه القلوب وتصرفها عن الطريق المستقيم، وهذا أحد الأساليب الدعوية التى يمكن لنا أن نقف معها فى رحاب السورة المباركة.

(١) أما إن كان التغير للإيجاب فلا بأس ولا حرج وهذا هو المطلوب من الدعاة أن يكونـــوا للأمام دائماً.

المطلب الرابع

أهمية القصة وأثرها في حياة الداعي والمدعو

من الأساليب الدعوية المهمة ما نجده أيضاً في هذه السورة المباركة من أهمية القصة وأثرها فى حياة الداعي والمدعو، والمتأمل فى القرآن الكريم بصفة عامة يلحظ أن الكثير من السور القرآنية مشتملة على عدد من القصص القرآنية، مثل سورة البقرة وقصة خلق آدم وسجود الملائكة له، وقصة بقرة بنى إسرائيل، وسورة آل عمران قصة السيدة مريم وابنها عيسى (عليه السلام)، وسورة الأعراف وفيها ذكر لجمع من الأنبياء مثل سيدنا نوح، وسيدنا هود، وسيدنا صالح، وسيدنا لوط، وسيدنا شعيب، وسيدنا موسى، واختُتمت السورة بقصة سيدنا محمد – صلى الله عليهم أجمعين –.....إلى غير ذلك من السور القرآنية والتى امتلئت بالحديث عن قصص الأنبياء السابقين مع أقوامهم.

والمتأمل فى سورة يوسف على وجه الخصوص يجد أن فى بدايات السورة الكريمة فى الآية الثالثة منها قوله تعالى " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ "، وفى الآية الأخيرة رقم مائة وأحد عشر منها نقرأ قوله تعالى " لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ" ، فالحاجة ماسة باستخدام هذا الأسلوب القرآني من قبل الدعاة وطلاب العلم، وبعض الدعاة يقلل من أهمية هذا الأسلوب من حيث لا يشعر، مع أن القرآن أعطاه أهمية كبرى، فالقرآن مليء بقصص الأولين وأخبار الماضين.

ولهذا نقول إن القصة في القرآن الكريم ثلاثة أنواع:

النوع الأول: قصص الأنبياء وتشمل دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التى أيدهم الله بها كقصص نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، وغيرهم، وهذا النوع من القصص يسمى واقعة، لأنها تعرض نماذج متفاوتة للنفس البشرية.

أما النوع الثاني: قصص قرآني يتعلق بحوادث غابرة، وأشخاص لم تثبت نبؤتهم، كقصة طالوت، وجالوت، وابني آدم، وأهل الكهف، وذي القرنين، وأصحاب الفيل ونحوهم، وهذا النوع يسمى بالقصة التمثيلية؛ لأنها تمثل واقعة بذاتها، ولكن يمكن أن تحدث في أي لحظة من اللحظات، وفي أي وقت من الأوقات.

فأما النوع الثالث: قصص يتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن الرسول كغزوة بدر وأحد والأحزاب وحنين، وهذا النوع يسمى بالقصة التاريخية لأنها قصص يذكرها القرآن بكل أشخاصها، وأحداثها، وأماكنها على وجه التحديد والحصر(١).

ومن أجل هذا نرى الأسلوب الدعوي القصصي القرآني قد حقق (غايات سامية في إطار ما صوّر من المواقف، وما تضمنه من معنى، وكان في ذلك مثلاً أعلى في عرض حقائق التاريخ، وفي الإشارة إلى معالم تاريخ البشرية، وصور سلوكها، وتأمل مواقف الأمم، برجالاتها ونسائها، بما في ذلك من خير وشر، صلاح وفساد، وكان لهذا الفن القصصي فضل الكشف عما طمسته الأيام والسنون، ومحاه النسيان والتقادم ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾(٢) ولم يكن ذلك

(١) مباحث فى علوم القرآن د/ مناع القطان ص ٣٠١ نشر مكتبة وهبه.

(٢) سورة النساء آية رقم ١٦٤.

الاستدعاء التاريخي لبعض مظاهر القديم في جوانب منه ضرباً من التذكير العارض، أو التشويق السطحي، بل كان مثار توجيه ونصح وإرشاد، وموطن تذكير لأولي الألباب، ومثابة تقوية للعزيمة والهمة، فهو يؤنس الرسول الكريم (ﷺ) ويسلِّيه) (١).

والدليل على ذلك ما ورد فى رحاب السورة المباركة التى معنا، وخاصة الآية التى نستشهد بها فى محل حديثنا من قوله تعالى " لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ "

والقصة في القرآن تهدف إلى تحقيق أمور منها ما يلى:

١- إثبات الوحي الإلهي وصدق النبوة والرسالة للرسول الكريم.

٢- العظة والاعتبار لما حدث للأمم الماضية.

٣- تثبت قلب النبي في مجال الدعوة إلى الله تعالى.

٤- بيان الدروس التي يمكن أن يستفيد الناس منها في حياتهم.

٥- الاقتداء بالأنبياء والمرسلين وبيان أساليبهم فى الدعوة إلى الله تعالى، فقد ذكر الله تعالى ثمانية عشر نبياً فى سورة الأنعام، ومدحهم وآباءهم وذرياتهم وإخوانهم بالاجتباء والهداية.

٦- تقويم الخلق والسلوك الفردي والجماعي، وتحقيق خلافة الإنسان في الأرض، وهذا ظاهر من خلال معالجة كل نبي لصفة معينة كانت منتشرة بين

(١) مفهوم القصة القرآنية د/ يوسف حسن نوفل ص٨٠،٨١ لمراجعة الموضوع باستفاضة ينظر: مجلة الأدب الإسلامي/ المجلد الأول/ العدد الرابع/ ربيع الثاني (١٤١٥هـ)، وللمزيد يراجع رابط الموضوع::
http://www.alukah.net/literature_language/٠/٢١/#ixzz٢ugGiCEBr

قومه حيث كان يسعى لاصلاحها، فالقصص يصوِّرُ مثلاً شناعة ما كان عليه قوم لوط، وما كان عليه أهل مَدين، وما كان عليه الطغاة والمفسدون من ظلم وجور ومنع للفقراء، وتصوِّر أيضاً شناعة الحسد الذي حمل أحد ابني آدم على قتل أخيه، وشناعة طبائع اليهود، وفي جانب آخر تصور ما كان عليه الأنبياء والصالحون من صبر وعدل وعطاء..... وكيف حقق الأنبياء والرسل الخلافة في الأرض على أساس من العدل والخلق والاستقامة...

ويعلق صاحب الظلال على ذلك فيقول (فلا عجب أن تكون هذه السورة بما احتوته من قصة ذلك النبي الكريم، ومن التعقيبات عليها بعد ذلك، مما يتنزل على رسول اللّه (ﷺ) والجماعة المسلمة معه في مكة، في هذه الفترة بالذات، تسلية وتسرية وتطميناً كذلك وتثبيتاً للمطاردين المغتربين الموحشين! لا بل إن الخاطر ليذهب بي اللحظة إلى الإحساس بالإيحاء البعيد بالإخراج من مكة إلى دار أخرى يكون فيها النصر والتمكين مهما بدا أن الخروج كان إكراهاً تحت التهديد! كما أُخرج يوسف من حضن أبيه، ليواجه هذه الابتلاءات كلها، ثم لينتهي بعد ذلك إلى النصر والتمكين..... والسورة ذات طابع متفرد في احتوائها على قصة يوسف كاملة، فالقصص القرآني – غير قصة يوسف – يرد حلقات، تناسب كل حلقة منها أو مجموعة حلقات موضوع السورة واتجاهها وجوها، وحتى القصص الذي ورد كاملاً في سورة واحدة كقصص هود وصالح ولوط وشعيب ورد مختصراً مجملاً، أما قصة يوسف فوردت بتمامها وبطولها في سورة واحدة، وهو طابع متفرد في السور القرآنية جميعاً، هذا الطابع الخاص يتناسب مع طبيعة القصة ويؤديها أداء كاملاً)([1]).

(١) فى ظلال القرآن جزء ٤ ص١٩٤٩.

ويواصل الشهيد سيد قطب(١) كلامه معلقاً على أهمية القصة وأثرها على حياة الداعي والمدعو مستشهيداً بالآيتين الكريمتين – محل حديثنا – فيقول (وهكذا يتوافق المطلع والختام في السورة، كما توافق المطلع والختام في القصة، وتجيء التعقيبات في أول القصة وآخرها، وبين ثناياها، متناسقة مع موضوع القصة، وطريقة أدائها، وعباراتها كذلك، فتحقق الهدف الديني كاملاً، وتحقق السمات الفنية كاملة، مع صدق الرواية، ومطابقة الواقع في الموضوع، وقد بدأت القصة وانتهت في سورة واحدة، لأن طبيعتها تستلزم هذا اللون من الأداء، فهي رؤيا تتحقق رويداً رويداً، ويوماً بعد يوم، ومرحلة بعد مرحلة، فلا

(١) سيد قطب بن إبراهيم: مفكر إسلامي مصري، من مواليد قرية (موشا) في أسيوط، تخرج بكلية دار العلوم بالقاهرة سنة ١٣٥٣هـ /١٩٣٤م وعمل في جريدة الأهرام، وكتب في مجلتي الرسالة والثقافة، وعين مدرساً للعربية، فموظفاً في ديوان وزارة المعارف، ثم مراقباً فنياً للوزراة، وأوفد في بعثة لدراسة برامج التعليم في أميركا ١٩٤٨م، ولما عاد انتقد البرامج المصرية وكان يراها من وضع الانجليز، وطالب ببرامج تتمشى والفكرة الإسلامية، وبنى على هذا استقالته ١٩٥٣م، وانضم إلى الإخوان المسلمين، فترأس قسم نشر الدعوة وتولى تحرير جريدتهم ١٩٥٣م، وسجن معهم، فعكف على تأليف الكتب ونشرها وهو في سجنه إلى أن صدر الأمر بإعدامه، فأعدم. قال خالد محيي الدين (أحد أقطاب الثورة المصرية) فيما كتب عنه: كان سيد قطب قبل الثورة من أكثر المفكرين الإسلاميين وضوحاً، ومن العجيب أنه انقلب – بعد قيام الثورة – ناقماً متمرداً على كل ما يحدث حوله، لا يراه إلا جاهلية مظلمة، وكتبه كثيرة مطبوعة متداولة، منها (العدالة الاجتماعية في الإسلام) و (التصوير الفني في القرآن) و (مشاهد القيامة في القرآن) و (كتب وشخصيات) و (الاسلام ومشكلات الحضارة) و (السلام العالمي والاسلام) و (المستقبل لهذا الدين) و (في ظلال القرآن) و (معالم في الطريق). ولما وصل خبر استشهاده إلى الغرب أُقيمت على روحه صلاة الغائب.
(يراجع: الأعلام للزركلي جزء٣ ص١٤٧).

تتم العبرة بها – كما لا يتم التنسيق الفني فيها – إلا بأن يتابع السياق خطوات القصة ومراحلها حتى نهايتها، وإفراد حلقة واحدة منها في موضع لا يحقق شيئاً من هذا كله كما يحققه إفراد بعض الحلقات في قصص الرسل الآخرين، كحلقة قصة سليمان مع بلقيس، أو حلقة قصة مولد مريم، أو حلقة قصة مولد عيسى، أو حلقة قصة نوح والطوفان..... إلخ فهذه الحلقات تفي بالغرض منها كاملاً في مواضعها، أما قصة يوسف فتقتضي أن تتلى كلها متوالية حلقاتها مشاهدها، من بدئها إلى نهايتها وصدق اللّه العظيم: " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ "(١).

إذا فالأسلوب القصصى له أهميته القصوى فى الحياة الدعوية بالنسبة للداعى والمدعو فهو الذى يذكرنا ويجعلنا فى محل العظة والاعتبار من الأحداث الماضية للأمم السابقة، وكذلك يوضح ويُبين أساليب الأنبياء والرسل فى دعوتهم إلى الله تعالى وأخذ العظة والعبرة من أحداثهم، وفى هذا الشأن يُذكر أنه قال (في أول السورة " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ" ثم ذكر في آخرها " لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ " تنبيهاً على أن حُسن هذه القصة إنما كان بسبب أنه يحصل منها العبرة ومعرفة الحكمة والقدرة)(٢).

ثم إن دراسة القصة بأسلوبها الدعوي في ضوء السياق القرآني يكشف بما لا يدع مجالاً لشك أن كل حلقة من حلقات كل قصة ذُكرت في مكانها المناسب، وأن معنى السورة ومقصودها لا يتحقق إلا بذكر تلك الحلقة، فضلاً عن مناسبة

(١) فى ظلال القرآن جزء ٤ ص ٢٠٣٧.

(٢) مفاتيح الغيب للإمام الرازى جزء ١٨ ص ٥٢٢.

أسلوب العرض لسياق السورة، ومن ثم يُعد التكرار من أهم أسباب التماسك النصي والذى لا يفهم إلا به، فإذا ذكرت حلقة من قصة في سورة ما فإنها تحيل على الحلقات الأخرى في السور الأخرى – وسورة يوسف ذكرت قصتها دفعة واحدة – على عكس القاعدة المعروفة من التكرار القصصى فى القرآن، فقد تذكر القصة تكليف النبي بالرسالة – مثلاً – في سورة معينة فيثير هذا في ذهن المتلقي أحداث القصة في السور الأخرى وهكذا سائر القصص فى القرآن.

وإذا نظرنا فى القرآن الكريم بعين ثاقبة لوجدنا أنه اعتنى عناية كبيرة بالأسلوب القصصى ونبه عقول الناس بلفت أنظارهم إلى ما حدث للأمم الغابرة، وأورد الكثير منها على وجه التفصيل، لا لمجرد التسلي والاطلاع على الأخبار، بل تعتبر تلك الأحداث التاريخية مرآة تتجلى فيها سنن الله في خلقه، ولهذا فإذا عرف الناس الأسلوب القصصى للأنبياء والرسل مع أقوامهم، واعتبروا بها وأخذوا دروسها نجوا من الهلاك والخسران المبين، وتلك هى ثمرة الأسلوب القصصى الدعوي فى سورة يوسف وغيرها من السور القرآنية وأهميته فى حياة الداعية والمدعو، ولاشك أن فيه فائدة للجميع.

أكد هذا الكلام صاحب كتاب فقه الدعوة فى صحيح الإمام البخاري حيث قال: (القصة من خير ما يُتوصل به الداعية لإبلاغ دعوته إلى أعماق القلوب، لأن النفس تميل إليها، وأبلغ القصص ما جاء فى القرآن الكريم والسنة الثابتة..... فينبغى للداعية أن يستخدم هذا الأسلوب فى دعوته)([1]).

(١) فقه الدعوة فى صحيح الإمام البخاري د/ سعيد بن على القحطانى جزء ١ص ١٥٤، الطبعة الأولى، طبعة وزارة الشئون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالسعودية، ١٤٢١هـ (بتصرف).

وهكذا بدا واضحاً أهمية القصص القرآني باعتباره أسلوباً من الأساليب الدعوية، والتى نحن فى واقعنا المعاصر فى حاجة ماسة إليها نظراً لدورها الحيوي فى حياة الداعى والمدعو.

المطلب الخامس

التخطيط الجيد من الداعية لإنجاح دعوته

من الأساليب الدعوية الناجحة القوية فى سورة يوسف ما يطالعنا فى هذه السورة المباركة والذى يعيش الداعية معه من كيفية التخطيط والإعداد لإنجاح دعوته والتى يسعى ليل نهار لإيصالها لمدعويه، والتخطيط الدعوى مطلوب فى الحياة الدعوية فكما يخطط رجال الاقتصاد لإنجاح فكرتهم الاقتصادية، ومن على شاكلتهم من رجال السياسة والثقافة والاجتماع وسائر أصحاب الفنون الأخرى، كذلك على رجال الدعوة وأهلها والحريصين والمحبين لها أن يخططوا ويُعدوا لها حتى يصلوا بمدعويهم إلى بر الأمان ويبلغهم دعوة ربهم (ﷻ) وهذه هى مهمة الدعاة إلى الله تعالى، فالله تعالى يقول فى رحاب سورتنا الكريمة ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (١).

إذاً فالدعوة إلى الله تعالى مهمة من مهمات الدعاة، ولا تصح الدعوة إلا من خلال بعض الأساليب الدعوية.

وسورة يوسف مليئة بمواقف التخطيط فى شتى المجالات والتى ما على الدعاة إلى الله تعالى إلا أن يقرؤها ويتأملوا ما فيها ويتدبروا معانيها وبعد ذلك تكون الاستفادة المرجوة – بإذن الله تعالى – فكل عمل أو فكرة تخطر على البال لا بد أن تُخطط لها تخطيطاً جيداً تراعي فيها الهدف منه وبدايته وإتمامه وإيجابياته وسلبياته، وإلا كان عملاً عشوائياً قد ينجح وقد يفشل،واحتمالات فشله أكبر، وإن نجح فنجاحه مرحليّ أو غير مكتمل.

---

(١) سورة يوسف آية ١٠٨.

وقبل المعايشة لأسلوب التخطيط فى السورة الكريمة نعرف أولاً مفهوم لفظة التخطيط فهو من: (خطط) خطه ويقال خطط الأرض والبلاد جعل لها خطوطاً وحدوداً والمكان قسمه وهيأه للعمارة ،ووضع خطة مدروسة للنواحي الاقتصادية والتعليمية والإنتاجية وغيرها للدولة)([1]) هذا فى ضوء اللغة.

أما فى الاصطلاح فيعنى: (تصميم المستقبل المؤمل وتطوير الخطوات الفعالة لتحقيقه.....فالتخطيط فن إداري وبقدر ما يكون التخطيط منطقيًا يتواكب مع المعطيات والإمكانات الموجودة بقدر ما يكون وسيلة من وسائل تحقيق الوقت الفعال)([2]).

ومن خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي يبدو واضحاً مدى استعمال سيدنا يوسف لهما من تخطيط وإعداد ودراسة للخطط التى من خلالها يستطيع النهوض بدولته فى شتى المجالات الحياتية وهذا ما سيظهر من خلال معايشتنا لهذا الأسلوب.

فمن نماذج التخطيط فى السورة المباركة ما قصته علينا السورة من بدايتها وذلك من خلال ما فعله إخوة يوسف حين شعروا أن أباهم يحبه أكثر مما يحبهم، ويفضله عليهم، فدبت الغيرة في نفوسهم وقرروا التخلص منه، فماذا هم فاعلون؟ تدارسوا الأمر بينهم وبداؤا بالتخطيط فيما بينهم البعض قائل بالقتل، والبعض الآخر قائل بإلقاءه فى قاع البئر، ولا شك أن هذه الفكرة أخف من القتل، وإن كانت في حق الأخوة قاسية جداً وهكذا يفعل الإخوة بأخيهم – وليس هذا على الدوام والاستمرار – قلبوا وجوه الأمر فرأوا أن إلقاءه في الجُب أسلم

(١) المعجم الوسيط مادة (خط)، باب الخاء، جزء١، ص ٢٦٦.

(٢) فن التخطيط وأثره فى حياة الداعية د/ يحيى بن عبيد الخالدي ص٨ ، طبعة دار القاسم، نشر الكتيبات الإسلامية.

لهم، وما زال التخطيط الشيطانى متواصلاً مع إخوة يوسف حيث بدأوا مرحلة ثانية من تدبرهم وتخطيطهم الخبيث حيث جاءوا إلى أبيهم يقنعونه بأن يسمح لهم باصطحاب يوسف في رحلة برية ترفيهية وأكدوا له حرصهم على أخيهم يوسف، فكيف للذئب أن يأكله من وسطهم وهم جمع وليسوا بقلة، وبدأت المرحلة الثالثة من تخطيطهم الخادع الماكر والمتمثل فى: أنهم جاؤا إلى أبيهم ليلاً، وبدأوا يبكون ، فشعر يعقوب بأن مصيبة وقعت وهنا تهيأ لسماعها، بدأوا الكلام بقولهم يا أبانا وهذا على سبيل الاستعطاف وكذلك إيهام يعقوب بأنهم ما فرطوا ولا قصروا فى حق أخيهم يوسف، واكتمل تخطيطهم الحقير بأن لخطوا ثياب يوسف بالدم للتأكيد على أكل الذئب له.

لكن هذا التخطيط المحكم الدقيق الشيطاني نقصه خطأ كبير وقعوا فيه دون أن يشعروا، فالعقل يقول كيف يأكل الذئب يوسف ولم يمزق ثيابه؟ فهل الذئب يحب يوسف لدرجة أن يأكله دون تمزق وتقطيع للثياب؟ أم إنه يستأذنه ليخلع ثيابه ثم يأكله حتى لا ينقطع الثياب ويمزق؟ إنه حقاً لذئب حنون (روي أن يعقوب قال استهزاء: ما رأيت كاليوم ذئباً أحلَم من هذا، أكل ابني ولم يمزق قميصه)([1]).

إنه التخطيط الدقيق المحكم الذى هو أحد أساليب إخوة يوسف ليتخلصوا من حب يعقوب ليوسف، ولكن حالت إرادة الله تعالى دون إتمامه وإكماله.

ظهر هذا التخطيط من خلال الآيات الكريمات من قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا

(١) التحرير والتنوير للإمام / محمد الطاهر بن عاشور جزء ١٢ ص٢٣٨ ، نشر: دار سحنون، تونس، ١٩٩٧ م.

وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ (١).

ومما وقفنا عليه فى هذه السورة أيضاً من أسلوب للتخطيط وذلك من أجل إنجاح العمل الدعوي ما نلحظه جيداً من خلال قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَٰيَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ

(١) سورة يوسف الآيات ٧: ١٨.

أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ (١).

فى هذه الآيات الكريمات مثال واضح جلي للدعاة إلى الله تعالى بمدى أهمية التخطيط وذلك من أجل نجاح دعوتهم، وقد ضرب سيدنا يوسف (عليه السلام) أروع الأمثلة على ذلك من خلال الآيات التى معنا فهو (عليه السلام) قد تأول (البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين محصبة، والعجاف واليابسات بسنين مجدبة، ثم بشرهم بمجيء عام يغاث فيه الناس أي يأتيهم الغيث وهو المطر، وتغل البلاد، ويعصر الناس فيه ما كانوا يعصرون عادة من زيت الزيتون وسكر القصب وشراب التمر والعنب ونحوها، وهذا الإخبار بمغيبات المستقبل من وحي اللّه وإلهامه، لا مجرد تعبير للرؤيا، فهو بشارة في العام الخامس عشر بعد تأويل الرؤيا بمجيء عام مبارك خصيب، كثير الخير، غزير النعم، وهو إخبار من جهة الوحي)(٢).

(تزرعون على معنى ازرعوا سبع سنين قمحاً وشعيراً دائبين مجدين بلا انقطاع وإذا فعلتم ذلك فما حصدتموه فاتركوه في سنبله ليكون الحب لكم والتبن لدوابكم وهذه طريقة علمية دقيقة لحفظ المحصول، اصنعوا هذا في المحصول

(١) سورة يوسف آية ٤٣: ٤٩.

(٢) التفسير المنير جزء ١٢ ص ٢٧٧.

كله إلا قليلاً مما تأكلون فهذا هو تأويل البقرات السبع والسنابل السبع، ثم يأتى بعد ذلك سبع سنين شداد في جدبهن وانقطاع الخير فيهن، يأكلن ما قدمت تلك السنين الأولى من المحصول المدخر والمراد ما في تلك السنين، تأكل الكل إلا قليلاً مما تحصنون وتدخرون للبذر، ثم يأتى من بعد هذا كله عام فيه يكون الرخاء على أتم ما يكون وأحبه عام فيه يغاث الناس بكل أنواع الإغاثة من مطر وحُسن محصول ومنع للآفات وفي هذا العام تعصرون عصير القصب والفاكهة، وعصير العنب والسمسم والزيتون... إلخ، وهذا الإخبار الأخير الخاص بهذا العام من قبيل الوحى والإلهام لا جزءاً من تأويل الرؤيا)([1]).

(ولما كان المعلوم للّه والمحكوم أن يوسف (عليه السلام) يكون فى ذلك الوقت هو من يعبّر الرؤيا، قبض الله القلوب حتى خفى عليها تعبير تلك الرؤيا، ولم يحصل للملك ثلج الصّدر إلا بتعبير يوسف، ليعلم أنّ اللّه – سبحانه – إذا أراد أمراً سهل أسبابه، ويقال: إن اللّه تعالى أفرد يوسف (عليه السلام) من بين أشكاله بشيئين: بحُسن الخِلقة، وبزيادة العلم فكان جماله سبب بلائه، وصار علمه سبب نجاته، لتعلم مزيّة العلم على غيره، لهذا قيل: العلم يعطى وإن كان يُبطىء)([2]).

وعن قيمة التخطيط فى القصة التي بين أيدينا في رحاب شاهدنا المبارك يذكر د / عبد البصير على الحقرة ما نصه (ومن خلال قصة سيدنا يوسف (عليه السلام) السابق ذكرها يمكن أن نستخلص ملامح التخطيط الناجح وطرق تنفيذه وذلك لتحقيق أهدافه المرجوة ، والتي ترجى من وراء كل تخطيط ، وذلك حتى تكون نبراساً يضئ الطريق ويثبت من خلال قول الله (عز وجل) (إني حفيظ عليم) لم يكن ادعاءً بل هو حقيقة واقعية وصدق وثقة في تحمل المسئولية وهذا ما أثبته

---

(١) التفسير الواضح د/ محمد محمود حجازى جزء ٢ ص ١٨١،١٨٢.

(٢) لطائف الإشارات للإمام/ عبد الكريم بن هوازن القشيرى جزء ٢ ص١٨٧ تحقيق: إبراهيم بسيونى، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

الواقع، ومن أهم العوامل التي تؤدى إلى التخطيط الناجح مايلي:

أولا: واقعية الخطة من حيث أهدافها والأساليب التي تتبعها وتمشيها مع ظروف المجتمع وإمكانيته، ونظامه الاقتصادي والاجتماعي، وضمان مشاركه الناس في إعدادها وتنفيذها عن قناعه.

ثانياً: تناسق الخطة وترابط مكوناتها لابد من التوافق بين وسائلها وأهدافها وأن تتضمن عوامل النجاح بحيث لاتؤدي إلى اختناقات في بعض القطاعات والمجالات.

ثالثاً: انخفاض تكاليف إعدادها وتنفيذها وتحقيقها للكفاءة الاقتصادية من استخدام الموارد واتبعاها لأنسب الطرق فى تحقيق ذلك.

رابعاً: مرونة الخطة بما تكفل صلاحيتها لمواجهة الظروف المختلفة التى قد تطرأ على المتغيرات الاقتصادية أثناء تنفيذ الخطة.

خامساً: الرقابة ومتابعة التنفيذ وذلك لتقييم الأداء وضمانه ، ومواجهه المشكلات المختلفة وتذليل الصعاب والإفادة من ذلك فى الخطط التالية) ([1]).

هذا هو أسلوب التخطيط الذى سلكه سيدنا يوسف (عليه السلام) والذي نحن في واقعنا المعاصر فى أمس الحاجة إليه لإنجاح دعوتنا، حيث إن (المتتابع للأعمال الدعوية القائمة يلاحظ ضعف التخطيط في العمل الدعوي مما أسهم في إضاعة الكثير من جهود الدعاة وإضعاف ثمار أعمالهم الدعوية، وجعل كثيراً من البرامج تنفذ لمجرد التنفيذ فقط، ولا ريب أن من أهم السمات المطلوبة في الداعية إلي الله هي البصيرة بمفهومها الواسع، والتي تشمل – غير العلم بموضوع الدعوة – معاني أخرى كثيرة من أهمها: وجود الفهم الشامل لدى

(١) ركائز دعوه نبى الله يوسف (عليه السلام) د / عبد البصير على الحقرة ص:٩٦،٩٧، (بتصرف) ، ط: مكتبة الأزهر الحديثة (بدون).

الداعية بأهداف دعوته ومقاصدها وإدراكه للوسائل الشرعية التي ينبغي أن يسلكها لتحقيق هذه الأهداف والتنبؤ بما يعترضه من عوائق ومشكلات.....)([1]). فما أحوجنا لمثل هذه الفرص المتاحة لدينا جميعاً، والتى سنسأل عنها أمام الله تعالى، وصدق الله حيث قال فى آخر آية من سورتنا المباركة " لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ " والتخطيط كأسلوب دعوي

لم يقتصر على ما مر فى السورة فقط، وإنما يُمكن لنا أن نذكر بعضاً منها على سبيل الإجمال وليس التفصيل وذلك مراعاة لعدم الإطناب فى البحث فمن ذلك:

١ – مراودة امرأة العزيز ليوسف (عليه السلام) عن نفسه حين بلغ مبلغ الرجال، وذلك من خلال عدة طرق تخطيطية سلكته.

٢ – تخطيط يوسف (عليه السلام) في استقدام أخيه" بنيامين" إلى مصر من بلاد الشام – فلسطين– إلى غير ذلك من المواقف التى يشيع منها التخطيط ونحن غافلون عنها.

لقد أنعم الله تعالى على يوسف بنعمة التخطيط – فنسأله سبحانه أن ينعم علينا بها كما أنعم على أنبيائه –، حيث أدرك يوسف (عليه السلام) أن (البلاد ستعرف سبع سنين من الرخاء، تعقبها أزمة اقتصادية تدوم سبع سنوات أيضاً، يسودها القحط والجفاف والمجاعة، مما يستدعي قيادةً تتميز بالأمانة والعلم..... وعلمٌ بفنون التسيير، والتقويم، والتخطيط، والتنظيم، والتنفيذ، والإنتاج، وكذلك الأمانة والعلم خلال سنوات الأزمة، حتى يتحمَّل الناس عواقبها الوخيمة بالعدل،

(١) فن التخطيط وأثره فى حياة الداعية د/ يحيى بن عبيد الخالدي ص ٥.

وتحقيق حسن التوزيع، وترشيد الاستهلاك، والتخطيط للخروج من الأزمة بتجنيد القوى العاملة إلى أقصى الحدود، وتشجيع الناس على الإنتاج أكثر من الاستهلاك، لتحقيق النمو الاقتصادي)([1]).

إن الداعية إلى الله تعالى لو أخلص بقدر إتقانه لطعامه وشرابه فى دعوته، مُكن له كما مُكن ليوسف فى الأرض فقد أصبح (يتبوَّأ منصباً رفيعاً، تحيطه العناية الإلهية في جهوده القائمة على إتقان العمل والإخلاص فيه، والسعي حثيثاً لتحسين فنون الزراعة، وما يرتبط بها من سقي، وتعهُّد، ورعاية، وحصاد، وجمع، وتخزين، وتوزيع، ولابد أن يكون الإنتاج في سنوات الرخاء أعلى من الاستهلاك، ولابد أن يكون احتياطي الموارد الغذائية كبيراً، ومبنيّاً على حسابات دقيقة؛ بحيث يغطي هذا الاحتياطي حاجة المجتمع خلال سنوات الأزمة)([2]).

ومن خلال النماذج سالفة الذكر عن التخطيط كأسلوب من أساليب الداعية إلى الله تعالى، يمكن لنا أن نبرز أهم ما يمكن أن يسهم به أسلوب التخطيط الدعوي في النهوض بالأعمال الدعوية والارتقاء بها حتى تحقق أهدافها بإذن – الله تعالى – ثم بجهود الدعاة الصادقين المخلصين، وأبرز هذه الإيجابيات كما ذكر الدكتور / يحيى بن عبيد الخالدي هى:

أولاً: التخطيط يحدد أهداف الدعاة وغايات البرامج والمشروعات الدعوية، كما يفيد في حُسن الأداء أثناء التنفيذ والتقويم الدقيق بعد ذلك ولا زال هذا الأمر – وهو وضوح الهدف– غائبًا عن كثير من العاملين في الدعوة فهو لا شك

---

(١) سورة يوسف قراءة نفسية د/ مصطفى مولود عشوي مقال بمجلة جامعة الملك سعود، عدد١٥، ص٢٠٠٧،٨٧٩،٩٢٢ م – ١٤٢٨ هـ ومن أراد المزيد فليرجع إلى رابط الموضوع :http://www.alukah.net/sharia/٠/٥٠٢/#ixzz٢wTWKgVVA

(٢) المرجع السابق بنفس الرابط.

يدرك الهدف العام – وهو تبليغ دين الله – ولكنه يجهل الأهداف الخاصة لكل برنامج مما يوجد في كثير من الأحيان سلبيات كثيرة على هذه البرامج وأي عمل دعوي يجب أن ينتهي إلي ثلاث نتائج "حفظ العقيدة، أداء الفريضة، اجتناب الكبائر".

ثانياً: يساعد التخطيط في اختيار طرق الدعوة المناسبة والملائمة لكل داعية بحسب قدراته وإمكاناته المتوافقة مع طبيعة البرنامج والأهداف المرسومة له وفي تحديد الرأي الأقرب للتقوى لكل برنامج، فأحياناً قد يختار الداعية أساليب للدعوة لا تؤدي إلي نجاح البرنامج: إما لعدم مناسبتها لأهداف البرنامج أو لطبيعة البرنامج وأهدافه وقدراته الدعوية، أو أنها غير ملائمة لبيئة الدعوة أو نوع المدعوين وطبيعتهم وقد يجتهد الداعية أحياناً في اختيار وسيلة غير منضبطة بضوابطها الشرعية.

ثالثاً: يجعل من السهل التنبؤ بمعوقات البرنامج الدعوي التي يفاجأ بها الداعية أثناء أو قبل البرنامج ويتم هذا بالاستفادة من المعلومات والبيانات التي يجمعها واضع الخطة الدعوية مما يجعله – بإذن الله – أكثر أماناً وأقل عرضة للمفاجآت التي قد تذهب جهوده أو تضعف ثمارها إضافة إلي أنه يعالج الخطأ في الوقت المناسب وقبل أن يتراكم فيمنع الرؤية وتصعب معالجته.

رابعاً: يسهم التخطيط في ترتيب الأولويات لدى العاملين والقائمين على البرنامج الدعوي مما يساعد في اختيارهم الأهم منها عند حدوث تضارب أو تداخل أو عند الحاجة لتقديم برنامج آخر أو إلغاء أحدهما أو غير ذلك.

خامساً: يحدث التخطيط كثيرًا من الانسجام والتناسق بين أعمال الداعية مما يمنع الازدواجية والتضارب في أعماله وبرامجه، فلا تضيع بفعل ذلك كثير من الجهود والأوقات التي يمكن استغلالها لتنفيذ برامج أخرى.

سادساً: يعمل التخطيط على توفير كثير من النفقات المالية والجهود البشرية التي توضع في غير موضعها بسبب ضعف التخطيط أو انعدامه مما يساعد على استثمار هذه الجهود والنفقات لإقامة برامج دعوية أخرى، ولا شك أن عدم وجود تصور واضح للميزانيات المتوقعة لتنفيذ البرنامج هو من آثار ضعف التخطيط.

سابعاً: يفيد التخطيط في تحديد مواعيد زمنية تضبط بدء الأنشطة وانتهاءها، وهذا يجعل الداعية قادرًا على تقويم أعماله ومدى التزامه بالمدة الزمنية المحددة لتنفيذها وكذلك في حسن التوقيت لإقامة البرامج ومنع التضارب مع أنشطة أخرى.

ثامناً: يفيد التخطيط في التجديد في الأساليب والوسائل الدعوية وفي البعد عن الرتابة والتمسك بالأساليب التقليدية مع التمسك بثوابت المنهج الصحيح في الدعوة.

تاسعاً: يفيد التخطيط في التنسيق بين العاملين أو الجهات الدعوية في الساحة الدعوية بأشكال مختلفة سواء في التنسيق في توزيع المواقع الجغرافية أو التخصص في البرامج الدعوية أو غير ذلك كما يفيد في منع التكرار في البرامج ويحول دون إضاعة الجهود أو إغفال برامج أخرى قد تكون الحاجة إليها كثيرة.

عاشراً: يفيد التخطيط في تقويم الواقع الدعوي في المواقع المختلفة التي تنفذ فيها الخطط الدعوية وفي تحديد مواطن الضعف في الخطة أو في أسلوب التنفيذ ليتم تلافيها في الخطط القادمة، وهذا مما يؤكد أهمية التخطيط في أنه يساعد في عدم تكرار الأخطاء التي ترتكب وفي عمل مراجعات شاملة في نهاية كل خطة دعوية ليتم تقويم النتائج والنسب المتحققة من أهدافها وأبرز

سلبياتها وإيجابياتها.

حادى عشر: يجعل من السهل على الداعية أن يحصر البرامج والأنشطة والخطط اللازمة لتوجيه مسار الدعوة بالشكل الصحيح.

ثانى عشر: يسهم في معرفة مواضع الضعف في الطبيعة البشرية ومن ثم تحديد البرامج التدريبية اللازمة للارتقاء بالكفايات الدعوية من الجوانب العملية والإدارية والقيادية كافة.

ثالث عشر: يساعد التخطيط القائمين على الأعمال الدعوية في وضع معايير وأسس لمتابعة أداء الدعاة والعاملين في البرامج ومدى تحقيقهم لأهداف البرنامج.

رابع عشر: يفيد التخطيط في تحديد مهام العاملين في البرنامج الدعوي أو الخطة الدعوية عمومًا وطريقة أدائهم مما يساعد على إدارتهم وتوجيههم بالطريقة المناسبة لتحقيق الأهداف المطلوبة.

خامس عشر: يزيد التخطيط من فاعلية وإنتاجية المديرين للبرامج أو الخطط الدعوية فما دام أن التخطيط يساعد في وضع الأهداف بشكل واضح ومحدد فإنه كذلك يساعد القائمين عليه في اتخاذ القرارات المناسبة التي تحكمها الأهداف الموضوعة للخطة الدعوية.

سادس عشر: يساعد التخطيط في استغلال الفرص الدعوية حيث يفيد في الإعداد المبكر وحسن اختيار التوقيت للبرامج وجمع المعلومات الخاصة بالبرامج وخصوصاً مواعيد إقامتها وتحديد ذلك مسبقًا والإعداد الجيد لها.

سابع عشر: يفيد التخطيط في جعل البرامج والخطط أكثر شمولية وتكاملاً ويلاحظ أثر ذلك في جهود بعض الدعاة أو الجهات الدعوية حيث تركز على شرائح معينة من المجتمع أو على موضوعات وجوانب معينة في برامجها،

وتهمل غيرها بينما التخطيط يجعل للعمل الدعوي والجهود الدعوية سمة الشمولية في أطروحاتها وبرامجها.

ثامن عشر: يساعد التخطيط على استمرار الجهود الدعوية – بإذن الله – فكثيرًا ما تتوقف الأنشطة وتتعطل البرامج بسبب حدوث المفاجآت كانقطاع الدعم أو سوء التنفيذ أو سوء التوقيت ولعدم وضع بدائل لهذه الحالات الطارئة)([1]).

هذه هى أهم إيجابيات التخطيط كأسلوب من أساليب الداعية إلى الله تعالى، فلو التزم بها الدعاة وعملوا على تطورها لتحقق النهوض بالأعمال الدعوية والارتقاء بها، والارتقاء بالدعوة هو ارتقاء بجوانب الحياة كلها فى شتى المجالات.

(١) فن التخطيط وأثره فى حياة الداعية د/ يحيى بن عبيد الخالدي ص ١٨: ٢٢.

أهم النتائج

لسورة يوسف ومعيشتها فوائد وثمرات ونتائج نستطيع أن نستخلص البعض منها من خلال ما يلى:

أولاً: الدعوة إلى الله تعالى هى رسالة الأنبياء والمرسلين والدعاة المخلصين إلى الله تعالى، فإخلاص الداعية فى دعوته عنصر فعال فى قبول دعوته، فهذا لا يباع ولا يشترى وإنما هو سر بين العبد وربه (ﷻ) فلو لم يخلص سيدنا يوسف فى دعوته ما آتت ثمارها المرجوة.

ثانياً: الدعوة إلى الله تعنى أن يقوم الداعية المخلص المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة، وفق الأسس والمناهج الصحيحة، وذلك بما يتناسب مع أصناف المدعوين ويلائم أحوال وظروف المدعويين.

ثالثاً: أهمية التوكل على الله تعالى فهو عماد الداعية فى دعوته، فمهما بلغ الداعية فى دعوته من علم حتى لو بلغ علم الأولين والآخرين فلم ولن تنجح دعوته بدون توكل على الله تعالى واعتماد عليه، وهذا من أهم ما وقفنا عليه سياق السورة الكريمة.

رابعاً: من وسائل الدعوة المهمة فى حياتنا أن يكون الداعية حريصاً على ما ينتفع به مدعويه، حيث يشعروا بمدى حبه وحرصه عليهم، وعلى ما فيه منفعتهم ومصلحتهم وهذا أرجى لقبول دعوته وإثمارها فيهم الثمرة المرجوة.

خامساً: ثقة الداعية بنفسه فى تبليغ دعوته ومدى تفاؤله بتوصيل هذه الرسالة بروح من الجد والأمل أسلوب مهم فى حياة الدعاة إلى الله تعالى، فهم فى أمس الحاجة فى واقعنا المعاصر إلى التحلى بهذا الأسلوب قولاً وعملاً، فالداعية إن عمل بدون ثقة فى نفسه بدون تفاؤل بدعوته فدعوته لم تتحرك مقدار وساق، وهذا ما عايشناه فيما مضى من صفحات.

سادساً: أهمية التخطيط فى حياة الدعاة، فدعوة بدون تخطيط لها ماذا تفعل؟ هل فى الاستطاعة أن تنجح الدعوة فى توصيل رسالتها بدون إعداد وتنظيم وتخطيط لها؟ صاحب أى عقل سيقول هذا الدعوة فاشلة مائة فى المائة، ولهذا ظهر فائدة التخطيط الدعوي السليم المبني على أسس علمية وفكرية جديدة كأسلوب دعوي من خلال ما مر من تخطيط وإعداد دقيق من سيدنا يوسف وأبيه يعقوب (عليهما السلام).

هذه أهم النتائج التى وقفنا عليها فى سياق هذا البحث، والتى نسأل الله تعالى أن يكون فيها النفع والزاد للدعاة إلى الله تعالى، والمحبين للدعوة الإسلامية، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الخاتمة

- ونسأل الله تعالى حسنها -

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على معلم البشرية الأول سيدنا محمد النبي الهادى الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين... **وبعد**

فهذه عدة أوراق عن الدعوة فى رحاب سورة من سور القرآن الكريم ألا وهى – سورة يوسف– تحدثت فيها عن تعريف علم الدعوة وسائلها وأساليبها، مدللاً على ذلك بما ورد من آيات ومواقف قرآنية فى ضوء السورة الكريمة، وما غرضى من ذلك إلا أن ينال هذا البحث مرضاة لله (ﷻ) أولاً، ثم لفت أنظار الدعاة إلى الله تعالى فى مشارق الأرض ومغاربها – وخاصة ونحن فى دولة من دول العجم ألا وهى دولة ماليزيا – إلى أن القرآن الكريم فيه الخير كله والعظة والعبرة لمن أراد أن يتعظ ويعتبر من أصحاب القلوب الراجحة السليمة وصدق الله حيث قال المباركة " لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ "فالله تعالى لم يجعل العبرة لكل الناس وإنما جعلها لأصحاب القلوب العاقلة الصحيحة النقية– نسأله أن يجعل قلوبنا من هذه القلوب – وهذا ليس قاصراً على هذه السورة وحدها وإنما فى كل سور القرآن الكريم.

فعلى الدعاة إلى الله تعالى والمحبين للدعوة الإسلامية أن يضعوا القرآن نُصب أعينهم وأن يجتهدوا فى التأمل والتدبر فى آياتيه حتى يصلوا إلى رضوان الله فى الدنيا والآخرة، ولا شك أن هذه هى أُمنية كل عبد مسلم محب لدينه فى حياته الدنيوية، وتلك هى ثمرة المعيشة القرآنية الحقيقية.

وبعد فهذا ما وفقنا الله تعالى للوقوف على فن الدعوة من خلال سورة

يوسف (عليه السلام) فإن كان التوفيق فمن الله تعالى، وإن كان غير ذلك فمن نفسى ومن الشيطان، ورحم الله من أهدى إلى عيوبى، وحسبى أننى بشر أصيب وأخطأ ما لم يحمنى القدر، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

الراجي عفو ربه أبو حامد وفاطمة

الدكتور / محمد حامد سعيد
كلية أصول الدين والدعوة جامعة الإنسانية
ماليزيا ولاية قدح (دار الأمان)
٢٠١٤/٦/١٠ م ١٢ شعبان ١٤٣٥هـ

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية أحمد الشائب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٧، ١٣٩٦هـ.

٢- الإصابة في تمييز الصحابة للإمام / أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، نشر دار الجيل، نشر بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٣- الأعلام المؤلف: خير الدين بن محمود بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، نشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، مايو ٢٠٠٢م.

٤- أعمار وفيات الأعيان لابن الجوزي، ط/ مكتبة الأسرة.

٥- أهمية أسلوب المدح في الدعوة إلى الله وضوابطه د/ حمود بن جابر بن مبارك الحارثي، جامعة أم القرى السعودية.

٦- البداية والنهاية للإمام / عماد الدين أبي الفداء بن كثير القرشي، نشر: هجر للطباعة والنشر، الجيزة، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، تحقيق: عبدالله عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات بدار هجر.

٧- تاج العروس من جواهر القاموس للإمام/ محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، نشر دار الهداية.

٨- التحرير والتنوير للإمام / محمد الطاهر بن عاشور، نشر: دار سحنون، تونس، ١٩٩٧م.

٩- تفسير الشعراوي، نشر مطابع أخبار اليوم سنة ١٩٩٧م.
١٠- تفسير القرآن العظيم للإمام الجليل / إسماعيل بن كثير الدمشقي(ت ٧٧٤هـ)، طبعة مكتبة دار التراث، القاهرة.
١١- التفسير المنير د/ وهبه بن مصطفى الزحيلى، نشر دار الفكر المعاصر، طبعة بيروت، سنة ١٤١٨هـ.
١٢- التفسير الواضح للدكتور/ محمد محمود حجازى نشر: دار الجيل الجديد.
١٣- التفسير الوسيط للشيخ / محمد سيد طنطاوي (بدون).
١٤- تهذيب التهذيب للإمام / أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، نشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
١٥- تهذيب اللغة للإمام/ أبى منصور محمد بن أحمد الأزهري ، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت،٢٠٠١م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عوض مرعب.
١٦- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم نشر: دار الجيل بيروت، دار الأفاق الجديدة، بيروت.
١٧- جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن للإمام / الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير، دراسة وتحقيق أ.د/ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الثالثة، مكتبة الأسدي بمكة المكرمة.
١٨- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه المعروف (صحيح البخاري) المؤلف/ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.

١٩- الجامع لأحكام القرآن للإمام/ أبى عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخارى، نشر: عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
٢٠- الجرح والتعديل للإمام / عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م.
٢١- خصائص القرآن د/ فهد الرومي، الطبعة الرابعة، ١٤٠٩هـ.
٢٢- الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلهاد/ أحمد غلوش، ط: نهضة مصر،١٩٧٧م.
٢٣- الدعوة إلى الله أصولها ووسائلها وأساليبها، د/ يحيى الدجني، ط٢، مكتبة آفاق، غزة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٢٤- سنن الترمذي للإمام / أبى عيسى محمد بن عيسى الترمذى، نشر: دار الغرب الإسلامى، بيروت سنة النشر ١٩٩٨م، تحقيق / بشار عواد معروف.
٢٥- سورة يوسف قراءة نفسية د/ مصطفى مولود عشوي مقال بمجلة جامعة الملك سعود، العدد ١٥، بتاريخ ٢٠٠٧/٤/٤ م - ١٤٢٨/٣/١٧ هـ.
رابط الموضوع:
.http://www.alukah.net/sharia/٠/٥٠٢/#ixzz٢wTWKgVVA
٢٦- سير أعلام النبلاء للإمام / شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ: شعيب الأرناؤوط.

٢٧- صحيح ابن حبان للإمام/ محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.
٢٨- طبقات المفسرين للإمام/ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، نشر: مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ، تحقيق: علي محمد عمر.
٢٩- فقه الدعوة إلى الله د / علي عبدالحليم محمود.
٣٠- فقه الدعوة فى صحيح الإمام البخاري د/ سعيد بن على القحطانى، الطبعة الأولى، طبع وزارة الشئون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالسعودية، ١٤٢١هـ.
٣١- فن التخطيط وأثره فى حياة الداعية د/ يحيى بن عبيد الخالدي، طبعة دار القاسم، نشر الكتيبات الإسلامية.
٣٢- الفوائد لابن القيم، طبعة دار الحديث القاهرة، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م الطبعة الثانية، تحقيق: عصام الدين الصبابطى.
٣٣- فى ظلال القرآن للشهيد / سيد قطب نشر: دار الشروق ، القاهرة.
٣٤- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل للعلامة / جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (٤٦٧-٥٣٨هـ) نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة: ١٤٠٧هـ.
٣٥- الكشف والبيان عن تفسير القرآن للإمام / أبى إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، نشر دار إحياء التراث العربى، طبعة بيروت سنة ١٤٢٢هـ.
٣٦- لطائف الإشارات للإمام/ عبد الكريم بن هوازن القشيرى تحقيق: إبراهيم بسيونى، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

٣٧- مباحث في علوم القرآن د/ مناع القطان، نشر مكتبة وهبه.
٣٨- مجموع فتاوى ابن تيمية، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية.
٣٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للإمام/ أبى محمد بن عبدالحق بن عطية الأندلسى، نشر: دارالكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ /١٩٩٣م، الطبعة الأولى، تحقيق عبدالسلام عبدالشافى محمد.
٤٠- مختار الصحاح للإمام/ أبى عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ) (بدون).
٤١- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين للإمام/ محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبوعبد الله، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، تحقيق: محمد حامد الفقي.
٤٢- مدخل إلى الدعوة الإسلامية د/ محمد أبوزيد الفقي، ط: مكتبة الأزهر الحديثة بطنطا، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ:٢٠٠١ م.
٤٣- المدخل إلى علم الدعوة د/ محمد البيانوني، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ.
٤٤- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للإمام/ أبى الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تنسيق: د/ سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، نشر: دار العاصمة، دار الغيث، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.
٤٥- معجم اللغة العربية المعاصرة د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر نشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨ م.
٤٦- المعجم الوسيط تأليف/ إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار نشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

٤٧- مفاتيح الغيب للإمام/ أبى عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين الرازي نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م، الطبعة الأولى.
٤٨- مفهوم القصة القرآنية د/ يوسف حسن نوفل، مجلة الأدب الإسلامي، العدد الرابع، ربيع الثاني ١٤١٥هـ.
٤٩- مناهج الدعوة وأساليبها د/ إبراهيم على محمد أحمد جامعة أم القرى كلية أصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية.
٥٠- نقطة ضوء ولمسة أمل د/ محمد مختار جمعة جريدة الأهرام عدد الجمعة ٧ ربيع ثان ١٤٣٥هـ / ٧ فبراير ٢٠١٤ م العدد ٤٦٤٤٩.
٥١- النهاية في غريب الحديث والأثر للإمام/ مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) نشر: المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي.

الفهـــــارس

م	الموضوع	الصفحة
١	**المقدمة**	٣
٢	**التمهيد**	١١
٣	**أولاً:** تعريف الدعوة في اللغة	١١
٤	**ثانياً:** تعريف الدعوة في الاصطلاح	١٤
٥	**المبحث الأول:** وسائل الدعوة في رحاب سورة يوسف	١٧
٦	**المطلب الأول:** تعريف الوسيلة لغة واصطلاحاً	١٩
٧	**المطلب الثاني:** الإخلاص في الظاهر والباطن لله تعالى	٢٣
٨	**المطلب الثالث:** التوكل على الله تعالى بعد أخذ الداعية بالأسباب	٢٨
٩	**المطلب الرابع:** حرص الداعي على ما ينتفع به مدعويه	٣١
١٠	**المبحث الثاني:** أساليب الدعوة في رحاب سورة يوسف	٣٩
١١	**المطلب الأول:** تعريف الأسلوب لغة واصطلاحاً	٤١
١٢	**المطلب الثاني:** التفاؤل والأمل في نفس الداعية	٤٤
١٣	**المطلب الثالث:** الثبات على المبدأ	٤٨

١٤	**المطلب الرابع:** أهمية القصة وأثرها في حياة الداعي والمدعو	٥١
١٥	**المطلب الخامس:** التخطيط الجيد من الداعية لإنجاح دعوته	٥٩
١٦	**أهم النتائج**	٧٢
١٧	**الخاتمة**	٧٤
١٨	**المراجع والمصادر**	٧٦
١٩	**الفهارس**	٨٢